افتتاحية العدد

مستقبل الخطاب الإعلامي العربي

إبراهيم النجار:

الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية، وهو مجمل القول والفعل، ويقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلي الجمهور عن طريق وسائل الإعلام المختلفة. ومما لاشك فيه أن معظم الخطاب الإعلامي له تحيزاته سواء كانت معلنة أو غير معلنة. لذلك فمن الأفضل تحليل عمليات الاتصال والإعلام من حيث التكوين والملكية ونظم العمل وطبيعة الجمهور، والنظم السياسية وما تنتجه من خطابات للتعرف علي مدي قدرتها ودقتها في نقل الواقع، وما الذي تخفيه أو تظهره ولمصلحة من تعمل، وما هي إستراتيجيتها. والحقيقة التي لا مراء فيها، أن الانقسام السياسي وتبدل الولاءات بين وقت وآخر، أسباب ساهمت بشكل مباشر في اضطراب داخل الحقل الإعلامي، وتأجيج الأوضاع من خلال بث خطابات إعلامية لا تحترم حق المواطن في المعلومة ولا قدسية الخبر ولا حتى أخلاقيات المهنة. خطابات تجاوزت كل الحدود من أجل مصلحة ضيقة، وهي الولاء لطرف بعينه، علي حساب المواطن الذي يتعطش لوضوح الرؤية ولمعلومة تحمل مصداقية وحرفية. هناك وسائل إعلام وجدت نفسها ممزقة بين أكثر من طرف سياسي وأيديولوجي في بعض الأحيان، وأخري اضطرت في الدخول في التوازنات فسقطت في متاهة التضليل

والمغالطة. بينما استسلمت بعض القنوات والصحف والمواقع الالكترونية للإغلاق.

أحد أبرز المحاور التي تحتاج إلي إضاءة وتمحيص تتعلق بتعاطي الإعلام مع الأزمات في المنطقة. فهل تلتزم الصحافة والإعلام العربي بمعايير الدقة والموضوعية والحياد في تناول هذه الملفات الحساسة؟ وما هي المحاسن والمآخذ علي الإعلاميين في طرح ونقل وتحليل الأحداث المتسارعة في محيطنا الإقليمي؟.

مع ارتفاع أصوات المتنازعين والمختلفين حتى علي مصلحة الوطن، حول السلطة والنفوذ أو حول تنازع الشرعية أو حول فرض الواقع، تبخرت بعض المصطلحات الإعلامية التي تتشدق بها بعض المؤسسات في بدايات تأسيسها، مثل الحيادية والمصداقية وتحري الدقة. وأصبحت بعض القنوات لسان حال منطقها أو حزبها السياسي، وأصبح التناول أو الطرح تحكمه الأهواء والميول الأيديولوجية أو النزعة الإقليمية الضيقة، وتاهت المعلومة والحقيقة واستمر الاقتتال والتأجج.

لكن وعلي الرغم من استمرار هذا الوضع القائم والمظلم، يظل الأمل باقيا في بعض المؤسسات التي ما تزال في حالة صحوة ضمير وتناضل من أجل حرية الرأي والتعبير، وما زال الأمل قائما في أن تتخلي بعض المؤسسات عن أجنداتها الضيقة وتستشعر المسئولية الوطنية والقومية، وتحمل خطابا يدعو إلي ترسيخ قيم المواطنة والديمقراطية والحرية والتعايش السلمي...